





# إهداء

إلى أرواح الذين جعلوا من ربوع هذه الصحراء نهرا يفيض  
إيماناً وهدى ومنارة تشع عرفانا وعلمنا .

إلى الذين جعلوا من هذه الربوع مأزعا للدين وموتلا للشئائل  
وحصنا للغة القران .

إلى قادة المرابطين أهدي هذا الديوان .



## كلمة الناشر

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرت الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف أنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولتقاد الإبداع ومحليه.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب

الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
  - عودة الهديل محمد الحافظ ولد أحمدو؛
  - الجذاذات لمحمد فال ولد عبد اللطيف؛
  - أهازيچ الربيع لمحمد بن المختار بن أبْن؛
  - دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر؛
  - نشيد الضفاف لبوبهاء بن بديوه؛
  - الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
  - صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي؛
  - شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
  - السر لأحمد ولد بولمساك؛
  - وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.
- وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م

#### الأعمال التالية:

- أ: الأعمال الشعرية
- ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلى
- أهازيچ المساء لمباركة بنت البراء
- أنات واهات لأحمد بن محمد عيسى
- الأنات الصامته لمحمد النبھاني ولد المحبوبي
- لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
- الوجود المستعار لدختي الشيخ سك
- ب: الأعمال السردية:
- إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن
- مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد

- مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد  
 - وجهان في حياة رجل (رواية) لترية بنت عمار  
 ج: الأعمال النقدية  
 - الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله  
 ولد السيد  
 - النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد  
 المصطفى  
 وفي نفس الإطار اصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:  
 سنابل الحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)  
 الواحة لبن عمر لي  
 شنقيطات لمحمد بن ماء العينين  
 حديث الهوى لإدوم ولد بولمساك  
 أشياء لمحمد ولد ادوم  
 ليلة صيف لمحمد إبراهيم ولد محمدنا  
 حيث تهب الصبا لأبي بكر ولد بوري  
 القيعان الدامية للمختار السالم أحمد سالم  
 نريف الحروف لأعمر ولد عبدي  
 السرد والرواية الموريتانية لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم  
 بوح التافلويت لحسني ولد شاش "  
 والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم  
 رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين





## كلمة عن الديوان

بدأت قصتي مع الشعر وأنا في أواخر المرحلة الابتدائية في بداية عقد الثمانينيات لكنني كنت أعتبر نفسي في مرحلة المحاولة والخطأ - علي حد تعبير إحدى نظريات التعلم - فلا أرى أن الشعر قد استوى لي علي نحو مرضي إلا في نهاية ذلك العقد رغم أنني أحتفظ بالعديد من الكتابات الشعرية التي تعود إلي تلك المرحلة الشعرية الأولى .

وإذا كنت في هذه المدونة الشعرية قد جمعت شمل هذه القصائد فذلك لأنني أرى بينها أرحاما وشيجة وقرابة لائنة تلح علي ألا أفرط عقدها ولا أقطع سلكها وهو ما جعلني أجمعها تحت هذا العنوان "حيث تهب الصبا" .

ولم يكن اختياري لهذا العنوان إلا لأنني أراه يصلح أن يكون ناظما لنثار المشاعر الشعرية التي تجتاح قصائد الديوان. والصبا رياح عربية نبتت في جزيرة العرب تماما كما نبت الشيخ والقيصوم والنخيل والعرار ،إنها جزء من الهوية الحضارية لهذه الأمة وهو ما جعل الشعراء يأرزون إليها إذا عصفت بهم الهموم واستثارتهم الأشجان :

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها  
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

ولأمر ما ربطوا بينها وبين الفجر الذي تتبلج أشعته فتكشف  
غماء الليل وتزيح كللكه وأحزانه عن العاشقين :

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع  
الفجر

وهي كذلك رياح ميمونة استجابت للإسلام وصدقت بهذا الدين  
ونصرت الرسول صلى الله عليه وسلم إذ تألب عليه الأحزاب :  
" نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور " .

ومن كل تلك المعاني يأتي عنوان الديوان وتحضر الصبا  
كرمز شعري يؤصل لكيان الأمة فيربطها بجذورها لتستنشق  
روائح المجد والعزة من ذلك العهد الزكي ، ولعل ذلك ما يفسر  
سر عناقها مع المحيط في "زمان الوصل" :

**ريح الصبا حجت إليك نساءما فاستبدلت شرق الهوي بمغرب**

وغيابها منذر بالهزيمة والضياع الحضاري :  
**ريح الصبا سكنت أنفاسها وغدت ريح الدبور تغاديننا سوافيها**

ولعل المقام لا يتسع لعرض أبعاد هذا الرمز الشعري في  
قصائد الديوان، وخير لي أن أحيل القارئ الكريم الي الديوان  
عسي أن يكشف بنفسه ، ويقراً بقلبه وحسه ، فليس الخبر  
كالعيان .

انواكشوط في 22 ذي الحجة 1430 هـ  
الشاعر

## تعريف بالشاعر

أبوبكر ولد محمدن ولد بوري  
ولد سنة : 1969 في بلدة "علب آدرس" ناحية بوتلميت  
في الجنوب الغربي من موريتانيا.  
وهناك تلقى تعليمه الأساسي والثانوي إلي جانب التعليم  
الأصلي في المحاضر، وفي محيطه الأسري تلقى علوم اللغة  
والأدب والمقرا والفقہ علي جماعة نذكر منهم :  
الشيخ محمد محمود بن بوري المعروف بأبي شامة حفظه الله  
الشيخ الدنيج بن معاوية رحمه الله (توفي 1417هـ)  
الشيخ القاضي محمد فال بن أحمد فال رحمه الله (توفي 1412هـ)  
الشيخ محمد يحي ولد محمد الحافظ رحمه الله (توفي 1424 هـ)  
الأستاذ الشاعر محمد ولد دحان حفظه الله  
الشاعر الكبير محمد الحافظ ولد احمدو حفظه الله  
حصل على شهادة المتريز في اللغة والأدب من جامعة  
انواكشوط 1993م كما حصل على إجازات محضرية أبرزها  
: إجازة في مقرا الإمام نافع .  
حصل على جوائز أدبية وطنية عديدة منها :  
- جائزة المواهب الشعرية من طرف وزارة الثقافة والتوجيه  
الإسلامي سنة 1996م .  
- جائزة اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين في دورتها  
الأولى بالرتبة الأولى سنة 2009م  
له عدة أعمال أدبية ونقدية وتاريخية في طريقها إلي النشر.  
يعمل حاليا أستاذا للغة والأدب العربي في التعليم الثانوي  
بنواكشوط.

## ففي التيه

في التيه أعلك أحراني وأوجاعي  
في كل يوم صدى الأبناء يوسعني  
مالي يحاصرني عجزني ويقعدني  
طيف أنا في سكون الليل منقبض  
أبيت أرعى نجوم الليل مرتقبا  
لبنان جرح وفي بغداد يوجعني  
والقدس جرح لدينا فائر دمه  
يا راويا موت بغداد يفصله  
بغداد ويحك هل دكت معالمها  
خطب تفطر قلبي من وقائع  
فتش رويدك في بغداد عن قبس  
واسأل بها دجلة المعطاء كم ملك  
غزا فولى على الأعقاب منتكسا  
واسأل بها جند أهل الشام عن زفر  
يا أمة في ضمير المجد خالدة  
ماذا جرى لبنيك الشم كيف غدت  
وهل أقاموا على ماضي العهود وما  
أيام قومي إذا ما استنفروا نفروا  
كانوا أعزاء في أوطانهم صبرا  
يا أيها المنتشي في بغيه سدرا

وتنكر الخبر المحزون أسماعي  
هما فألن تلفازي ومذياعي  
والخيل خيلي والأتباع أتباعي  
لا أطمع النوم إلا بعض تهجاع  
وما شعرن وما يشفقن للراعي  
جرح يورق أحشائي وأضلاعي  
كم زفرة هاجها للقلب ملذاع  
بعض الحديث لقد أنبته للواعي  
أم هل نعى العز فيها والعلا الناعي  
يضيق عن هوله يا مخبري باعي  
عن المثني وعن سعد وقعقاع  
يسير ما بين أسياف وأدراع  
ولم يرق لنسوان وأشياع  
وعامر الخير عن روح بن زنباع  
لم تحن هامتها يوما لإخضاع  
أسماعهم وبها وقر عن الداعي؟!  
كان الكريم لها يوما بمضياع؟  
ولا يضجون من دهياع مفضاع  
واليوم نحن كفقع القاع بالقاع  
ما جبلنا لك يا هذا بمطواع

إننا لنضعف فعل الخير تكرمه  
هلا سألت بنا التاريخ كم بطل  
إليه يحتكم النادي فيفصلهم  
لهفي على أمة في الحق واحدة  
يسومها الخسف أغراب قد ائتلفوا  
قد أشرب العجل كفرا في قلوبهم  
إني لألمح من خلف الظلام يدا  
فاستبشري يا خيول الله وانطلق  
لا يقتع النصر دون الفتحة همته  
والشر نجزيه كيل الصاع بالصاع  
ينمى إلينا على الأعداء طلاع  
ويقسمون لديه كل مربع  
قد شطرت بين أثلاث وأرباع  
ما بين السنة شتى وأصقاع  
وأوضعوا في المعاصي أي إبطاع  
تسعى ولا يدرك الأمجاد كالساعي  
بكل ثبت لدى الهيجاء مقرع  
وما الشجاع لدى حرب بمقتاع

## مأساة القطامي

في هدأة الزمن العقيم  
أقبلت مخترقا جدار الصمت  
ممتطيا حصانا من صفاء  
ترنو وتقرأ ذلك السفر القديم  
أين الرواحل والمزاد ؟  
وأين عود أراكة خبأته ؟  
شغفا بهند وانتظارا للقاء  
ما زلت تذكر كيف نص العيس  
في الليل البهيم  
وكيف زهو الخيل تمزج في الضحى  
كيف الكريم يسح جودا إن صحا  
ما زلت في الجبلين تستسقي الصبا  
وعرار نجد والكباء  
مهلا رويدك يا إمام العاشقين  
اقرأ ملامحنا تفرس في الوجوه  
أعد صياغة شعرك العذري  
واحذف كل ألفاظ الرجولة والإباء  
فلقد تبدلت الرياح وأصبحت  
نكباء تزجي من جهام الصيف  
كل غمامة عطشى خواء  
يا باكي الأطلال أجمل في البكاء  
خف القطين فلا وصال من الحبيب ولا لقاء  
لهفي على هند وأتراب لها  
يخرجن في غبش المساء  
يسقين !  
ما يسقين إلا بعد أن صدر الرعاء !  
والماء - ما يدرين - ماء أبي وجدي !

مسخت برأذينا خيول ربيعة كمد  
فمن للظعن يحميها ؟  
وماذا بعد غير زفير حزن أو رثاء .....  
وشيوخنا أهل الحفيظة والخفارة كل منتفض غيور  
لكنهم جمعوا الأعنة والرماح  
ليكسبوا حرب الرهان  
لهفي على حرب الرهان  
قيس تبديد شبابها وسراتها  
وإذا دعت هرما تلتف بالرداء  
طفح الإناء ..... طفح الإناء  
مهلا فديتك يا إمام العاشقين  
ما بالربوع ربوع نجد من بقاء  
كل الربوع تبدلت أسماؤها !  
ومنابت السعدان صوح نبتها  
والماء ..... غار الماء حتى من صداء !  
يا حادي الأظعان كف عن الحذاء  
أتخاله يجدي الرحيل ؟  
وكل منتجع يسد عليه منقطع الحذاء  
اضرب خيامك حيث أنت  
هلم نستسقي السماء  
وتعال سامرني  
فلا أبقى فريسة بوم هذا الليل وحدي  
وتعال نصفع كل تاريخ  
ونلعن كل مجد  
وتعال سامرني  
فقد ضاق الفضاء عن الفضاء  
ضاق الفضاء عن الفضاء

## إرهابي

فلسان قومي واضح الإعراب  
ربا وحيدا ليس كالأرباب  
صدقت والقرآن خير كتاب  
صرح المكارم تنتهي أنسابي  
يوما سننقذه من الأعراب  
ليعز دين الله من أحابي  
تصفون فأكتب أنني إرهابي

سجل لديك إذا تشاء جوابي  
أمنت بالله العظيم إلهنا  
وبسيد الرسل الكرام محمد  
وإلى بني العرب الذين توارثوا  
وأقدس الأقدى وأعلم أننا  
وأحب من غضبوا وكل مجاهد  
وإذا يك الإرهاب طبعها هكذا

## عتاب المحيط

تصارع كل زحوف المدى؟  
فتأبى على الدهر أن تجمدا !  
وترعى له الموثق الأوكدا  
على وطن عرف السؤددا  
مغيثا وكننت له موردا  
فأنى لفضلك أن يجحدا  
هطول الحيا وصنوف الندى  
رباط بن ياسين والمسجدا؟  
وأسماءهم سييدا سييدا؟  
أتنكر معطفنا الأسودا؟  
وترمي بزحفك كي نبعدا؟  
تمد لأجل السلام اليدا؟

أما زلت مستصرخا مزبدا  
يحاولك الدهر أن تستكين  
كأنك تحفظ عهد الرباط  
فرباط على الثغري يا شاهدا  
وكننت له في الخطوب الشداد  
إذا ذكر الناس فضل الرجال  
وفي كل رابية قد بعثت  
أتذكر يوم احتضنت الرباط  
أتذكر أسيافهم جييدا  
أتعجب منا ومن خيلنا  
أتبرم يا بحر من حالنا  
أذلك أم طربا يا محيط



أجابني البحر عند المساء  
لقد علم الناس يا ابن الكرام  
وأني جلبت لأعدائها  
وما كنت يوماً إذا ما أثور  
ولكن نظرت إلى أمة  
فقلت أنبه للغافلين  
عسى النبع يجري على أرضه  
ويطلع نجم العلا أسعدا

بصوت شجي يثير الصدى:  
بأن لشنقيط روعي الفدا  
على طول عمري صنوف الردى  
ليلجمني الرمل أو يقعدا  
أضلت طريق العلا والهدى  
وأوقظ من نومها الرقدا  
فيشفي السقيم ويروي الصدى  
فنتذكر العهد والمعهدا

## وأخيرا جاء الكتاب<sup>1</sup>

سائل الربيع إن أبان الجوابا  
سائلنه وأنذب هناك عهدا  
يوم قام الرباط والشيخ فيه  
كفه تمسك الكتاب وكف  
لم يزل من بني الرباط رجيل  
فتحوا بالعلوم إفريقيا السم  
وأقاموا للضاد حصنا منيعا  
حي سعي الأخ الرئيس المجلي  
حينما فجر المعارف للناس  
فانتشى المجد واحتفى موكب العز  
وأخيرا جاء الكتاب فطالع  
وتخير ما شئت من ثمرات  
إن شمس المعارف اليوم جلت  
فتعالوا إلى الكتاب جميعا  
سوف نمضي ولاجهول معيق  
حاضر العصر ليس يرضى جمودا  
إننا المحرزون سبقا وبنانوا  
يبسم المجد إن رأنا وتأبى  
ما على الشمس في الضحى من خفاء

إن في الربيع للحديث العجبا  
قد تقضت به حسانا عذابا  
نجل ياسين يستحث الركابا  
تمسك السيف عزة وغلابا  
يحفظ العهد للرباط احتسابا  
را فدكوا من الظلام الهضابا  
حين كانت في الشرق تشكو اغترابا  
من رمى الجهل عمقه فأصابا  
س جميعا أعذب بهن شرابا  
ينحي عن الطريق الصعابا  
تحرز المجد يا صديقي الكتابا  
يانعات ومنظرا مستطابا  
وأزاحت عن البلاد العتابا  
سوف يروي الزمان عنا الخطابا  
كلنا الرأس ليس فينا ذنابى  
وحضور التاريخ يأبى الغيابا  
خطط المجد والكرام انتسابا  
سورة العز إن نهب غضابا  
فشعاع للشمس يمحو الضبابا

<sup>1</sup> - أنشدت في مهرجان الكتاب بروصو ابريل 2003 م

## سقي البشام

وربعك للهوي بلد حرام  
فلا هند درته ولا أمام  
ولا قوس لدي ولا سهام  
وطيفك بالرحال له لمام  
بوصلك في "النشان" له نظام  
وحيك والهوى غض غلام  
وإذ ربع "المقيم" لكم مقام  
حلول إذ يسامرنا الثمام  
وطرف اللهو ليس له لجام  
بصفو لم يخالطه قتام  
كما يرد المياه بها الحمام  
بكم والوصل ليس له انصرام  
عهدود في منازلهم عظام  
(بعود بشامة سقي البشام)<sup>2</sup>  
(عليك ورحمة الله السلام)<sup>3</sup>  
وغادها فروها الغمام  
ويشفي إن نلم بها السقام  
رسيس محبة ولها نام  
يحوط دياره قوم كرام  
فلسنا في تذكرها نلام

غرامك ليس يشبهه غرام  
وفنك في الهوى فن فريد  
سهامك قد أصبن شغاف قلبي  
أجدك ما تسير العيس إلا  
مضي عهد "النشان" وصفو عيشي  
وأذكر "بالنمال" ربوع حيي  
ومنزلكم لدي ربع "السماسي"  
وإذ أنتم "بواد الله" حي  
وأياما لدي "أمبيديع" كنا  
وفي ربع "المساعد" قد سعدنا  
و"كندلك" وردنا الوصل فيها  
وفي ربع "القري" قررت عينا  
وفي جنب "البشام" لنا وأنتم  
وإذ أزف الرحيل فزودينا  
أيا عهد الصبا والهوى مني  
رعي الله الربوع وساكنيها  
ربوع لا تزال لنا ربيعا  
لها في قلب كل فتى كريم  
بها نبت العلاء والمجد فيها  
إذا عصفت بنا ذكرى المغاني

<sup>2</sup> - عجز بيت لشاعر إسلامي وهو بتمامه :

أتنسى إذ تزودنا سلیمی

<sup>3</sup> - عجز بيت يستشهد به النحاة وهو بتمامه :

ألا يا نخلة من ذات عرق

بعود بشامة سقي البشام

عليك ورحمة الله السلام

صحبنا العيس فيها والقوافي  
بها نادمت فتياتا تباروا  
ترقوا في دروب المجد حتى  
إذا ما قيل من للعرف هبوا  
لنا سمر مع الكندي طورا  
ولا بني طيء طورا نسافي  
كأن ابن الحسين إذا تشكى  
إلينا يشتكى بلوى كريم  
وفي مغنى الخليل أو الكسائي  
وطورا للمعاني والمباني  
وإن خضنا بدرب ألقه خوضا  
فتلك مرابعي وألاك قومي  
بهم نبتت خمائل كل فضل

وسامرنا بها البدر التمام  
إلي العلياء كلهم أمام  
تعجب من شهامتهم عصام  
وفي حلق العلوم لهم زحام  
إذا أخذت مضاجعها النيام  
كؤوسا ليس يشربها اللئام  
بمصر غداة أضجره الحمام  
جواد قد أضرب به الجمام  
لنا طرب هنالك واختصام  
يقود رحالنا شيخ همام  
فمالك في مجالسنا إمام  
وهم في كل مآثرة سنام  
كأن الأرض عاد لها هشام<sup>4</sup>

---

4- إشارة إلى بيت الشاعر في رثاء هشام بن المغيرة المخزومي :  
فأصبح بطن مكة مقشعرا  
كأن الأرض ليس بها هشام

## الرحيل الخائب

لماذا رحلت إلى الدرب  
يقذفك الدرب يا صانع الأغنيات الجميلة ؟  
لماذا هجرت ربوع الصبا ؟  
إن خمر الأصائل في بطن توضح  
تثمل كل خميلة  
رحلت تصارع خمرا وأمرا  
وتوقد في الليل وردا وجمرا  
ولكن لماذا رحلت هناك إلى الدرب ؟  
أم أن كل المربع أضحت قتيلة  
رويدك يا شاعر البيض والعيس  
يا باكيا للطلول المحيلة  
لماذا ترى قتلت أسد ربها  
ولم ترع كندة حقا لثأر القبيلة ؟  
وتمضي ..... وتمضي هناك  
أما كان في ملك حمير من يطفئ الثأر؟  
من ينصف ابن الملوك الكرام  
ويرفع رأس الفضيلة  
شقاء حظوظك يا فارس الخيل والليل  
ما زال أيلك يرخي سدوله  
ولكن لماذا رحلت إلى الدرب ؟  
يا من تململ في الليل يبغي ذحوله  
تسير إلى قيصر الروم عنا  
أفي غربة المرء كيف - نصدق-  
يلقى خليل خليله ؟

وكيف اشتكاؤك للروم ؟  
والروم تنفث عهن التخاذل  
توقد في الشام للحرب كل فتيلة  
وتمنع غزة كأس الشراب .....  
ومطبخة الخبز .....  
ما نعرف الروم إلا خذولة  
وكيف اشتكاؤك للروم !  
والروم هم من يمد قريظة بالخيل والرجل  
هم من بسوق عكاظ لدينا  
يبيع الرذيلة  
تسير إلى قيصر الروم عنا  
أمالك عن ذاك يا شاعر الليل حيلة ؟  
لماذا رحلت إلى الدرب يا سيد الشعراء ؟  
ألم تزجر الطير  
تخبرك الطير  
أن حظوظ الحياة هناك قليلة  
رحلت وما زال ذاك الشقاء القديم  
بأرضي يجيل خيوله  
وما زال فينا حيي يجر ذيوله  
وما زال كل فتى في المنازل  
يهذي بأسماء .....  
يبكي ظلوه  
وما زال فينا حديث عن الثأر  
لكننا .....  
قد ذبحنا أصوله !

## استشفاء

ونحمد الله أن الله مولانا  
فالله ربي ملجأنا ومنجأنا  
لطفًا وتدعوه إسرارًا وإعلانًا  
فلترفع الضر وتكشف لبلوانا  
بكن تدبر أمر الكون مذ كانا  
تقدره للداء ولى الداء عجلانا  
واكتب لنا بعده أمانًا وإيمانًا  
وأولنا منك إفضالًا وإحسانًا  
ذنوبه أحدا وزنا وثهلانا  
بوعدك الحق إذ نتلوه قرآنًا  
والصحب من شيدوا للدين أركانًا

نستغفر الله نرجو منه غفرانا  
وما لنا غيره منجى ولا وزر  
إنا إذا ما يمس الضر نسأله  
إنا دعوناك يا رحمن في وجل  
أنت الذي كل شيء تحت قبضته  
والداء منك ابتلاء والدواء متى  
فاصرف أي رب عنا الداء منصرفًا  
واغفر لنا ربنا ما كان من خطل  
فأنت تغفر ذنب العبد لو بلغت  
وقد وثقنا بأننا يستجاب لنا  
وصل ربي على الهادي وشيعته

## أنا والشعر:

فأيقظ كل جمال غفا  
فأحييت به مربعا ننففا  
فجلى وقارب واستشرفا  
خيال لأبادهما استكشفا  
كووسا تعلنني قرقفا  
وأغرت بقلبي أن يعصفا  
على حاضر لا يحب الوفا  
شذي يلهم الحبر والأحرفا  
وحق لمثلي أن يهتفا  
وأقري به مسمعا مرهفا  
وأسوا به باكيا مدنفا  
وأزهاره للورى مقطففا  
وإن نكر الدهر ما عرففا  
تغولنا الليل أو أسدفا  
حياري أما أن أن تعطففا  
وأغضت على وخزات السفا  
لنتبت للدهر ما قد نفي  
نضيرا ليشفي قلبا هفا  
خطيبا وولي زمان الجفا  
أصيلا عيون المها عكفا  
لقد أحسن الدهر إذ أنصفا  
يرجي من الحب أن يسعفا

إذا أشرق الحب في باطني  
وسحت على خاطري ديمة  
وسرحت فكري في الكائنات  
وطوف بي في مرامي الوجود  
وأترعت من غابرات العصور  
وهزت رياح الصبا نخوتي  
وأحفظني صمت أهل الزمان  
هناك يفيض نشيد الحياة  
فأهتف بالشعر ملء الزمان  
فأطوي به فلوات الشجون  
وأهدي به مدلجا حائرا  
وأقطف من بسمات الربيع  
وإنني لأعلم علم اليقين  
بأن سنا الفجر أبقي وإن  
فيا رب عطففا على أمة  
أضرت بها عاديات الخطوب  
إذا عاودتنا رياح الصبا  
وأنبت نجد زكي العرار  
وعاد لغرناطة وصلها  
وجسر الرصافة تصبو له  
فذلك يوم يقول القريض  
لك الله من شاعر لم يزل



## من بعدما

من بعدما هجع الشموخ ونوما  
من بعدما اعتلت رماح هوازن  
من بعدما قصت صفائرها تما  
من بعدما نقضت قريظة عهدا  
من بعدما أضحت مرابع عزة  
من بعدما باع الخليل عروضه  
من بعدما حبس الرشيد وحوصرت  
من بعدما قصر النخيل وهاجرت  
من بعدما عللت باليأس الأسي  
من بعدما نحنا شكونا للعدا  
هذي ربا لبنان ينبت أرزها  
يا أرز لبنان الحبيب تحية  
ما النصر إلا من سفوحك أرزة  
يا حزب حزب الله ها راياتنا  
يا نصر نصر الله حان صلاتنا  
واقرا بفاتحة الكتاب مرتلا  
فلطالما كاد العدو مكايدا  
لن يخدعوني اليوم كل عماني  
دين على التوحيد قام بناؤه  
فيه ذوو البيت المطهر قادة  
والبيت قبلتنا جميعا والهدى  
ورسولنا الهادي الأمين محمد

من بعدما انسدل الظلام وخيما  
وتذكرت عبس الجواد الأدهما  
ضر بعدما فقد الحمى صخر الحمى  
نقضا ورامت كي تغيض زمزما  
قفرا وولي عهدا وتصرما  
وشكا إلى الدؤلي لحنا مبهما  
بغداد وانتهبت مقاصير الدمى  
ولادة وبكي ابن زيدون دما  
وغدا السلو على الفؤاد محرما  
من بعدما من بعدما من بعدما  
طرف ابن كلثوم الأغر المعلما  
ممن أقام على البعاد متيما  
ظل الإباء بها معني مغرما  
في راحتك تقدمن لن تهزما  
يا نصر أنت إماننا فتقدما  
والنصر واسجد للفتوح وسلما  
ولنار فتنته البغيضة أضرما  
سود فديني لن يظل مقسما  
وبنوه أخي بينهم وحي السما  
في الدين غر ما أبر وأكرما  
فينا وntlوه كتابا محكما  
صلي عليه ذو الجلال وسلما

## عودة النهدي 5

أين نجد وأين طيب العرار  
والصبح البليل والروض يهدي  
هذه الربوة الحنون عرفنا  
والغضا حيث مربع الحي منه  
يا ربوع اللوى أما زلت حقا  
يا رعي الله عهدنا من حوالب  
در در الصبا تولى حميدا  
إن نعش فيه رهن أسر التصابي  
كم رتعا في غفلة من هوانا  
وسمرنا نديمنا البدر حتى  
حين ميلاء لم تطع قول واش  
ثم إني - والدهر ما زال يزجي  
قدفتني إلى النوى عن ربوعي  
فغدا القلب للفراق شجيا  
غربة لم يكن بها من أنيس  
يا لها فرحة اللقاء يغني  
نظرتني ميلاء شزرا وقالت  
قادم من مدائن الريح خبر

والخزامي وروعة الأسحار؟  
نسمات الصبا بعيد القطار؟  
في شذي فيئها وفاء الجوار  
سمرات تكن موقد نار  
مألفا للهوى ومرعي الصغار؟  
ك ويا طيب ربعا من قرار  
عطرا عوده جني الثمار  
فلقد كان مجملا في الإسار  
في ليال معطرات الإزار  
أنصف الليل من عيون النهار  
في وصالي ولم أرع بازورار  
للفتى جملة من الأقدار -  
غير عمد سفائن الأقدار  
وهمي الجفن بالدموع الجواري  
غير طيف من الهموم السواري  
كل مهر لها وكل حوار  
أكذا قد طواك طول السفار  
أو رمال الدهناء أو من نمار

<sup>5</sup> - في المأثور الأدبي أن أحد شعراء بني نهد بسمى كعبا قد هام بفتاة من فتيات الحي وتزوجها ثم سألتها ذات مرة هل تزين أن الله خلق من هي أحسن منك؟ قالت: نعم أختي ميلاء أحسن مني، ثم إنه ترصد للقاء ميلاء هذه حتى لقبها وتوثق الهوى بينهما ثم خاف أن يظن أهلها وأختها فهرب إلى الشام، ولم يعد إلا بعد أن أرسل أهل الحي في طلبه فما عاد حتى صادف ميلاء مبيتة، ومن شعره:  
أفي كل يوم أنت من لاجع الهوى إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنما بها خزر أو طرفها متخازر

في جناحيك رهبة الخيل والليل  
أكذا صرت سفعة وشحوبا  
عجبا أنت أنت ميلاء حقا  
فرعك الفاحم الأثيث تواري  
إن في لبسك السوار لعزا  
خضبي يا حبيبة الأمس كفي  
إن يكن في هواك قد ضاع عمري  
إن تكوني كمن تحاكين شكلا  
وعلى عهدك القديم سلام

ل ووقع من الصليل النزاري  
واشباباه منك يا ابن الصحاري  
ما أرى يا لحيرتي وانكساري!  
كيف بدلته بصيغ معار؟  
فلماذا خلعت عز السوار  
ك وردي عليك فضل الخمار  
عبثا يا لضيعة الأعمار  
فسلام على الهوى والعذاري  
وعلى ربع زينب ونوار

## دين الحب

ومثوى الخير والرشد  
ف والموفون بالعهد  
م من جد إلى جد  
ن نورا للهدى يهدي  
خ منهم فاح كالورد  
م والإيمان والرفد  
م والقرآن في المهد  
ولم نركن إلى الحقد  
ن صنع الخالق الفرد  
وللعافين إذ نسدي  
ص والإحسان نستهدي

\*\*\*

ض بين الناس أخيارا  
ن حبا نحفظ الجارا  
ن والأثم والعارا  
فعاش الناس أحرارا  
ن آيات وأخبارا

\*\*\*

م نتلو اليوم قرآنا  
ء والهجران ينهانا  
ن ما تنفك تغشانا  
أمانات وسلطانا  
ن فلنرجع كما كانا

بلادي منبت المجد  
وأهلي صاغة المعرو  
تعاطوا ملّة الإسلا  
وكانوا في بني الإنسا  
بإفريقية التاريخ  
وفي شنقيط بيت العد  
تشربنا هدى الإسلا  
فلم نغدر ولم نظلم  
نعظم حرمة الإنسا  
ونسدي البر للجوعي  
بدين الحب والإخلا

\*\*\*

وكنّا أمة في الأر  
نحب الضيف والمسكين  
نعيب البغي والعدوا  
حملنا مشعل الدنيا  
وبلغنا عن الرحما

\*\*\*

تعالوا إخوة الإسلا  
عن الفحشاء والبغضا  
بشارات من الرحما  
تحملنا عن الدنيا  
وكنّا قدوة للكو

## صوت بغداد

إليك بغداد عبر الشعر يزجيتها  
هل التحايا ترى بغداد ترضيها؟  
صدام ينشدها والكون يرويها  
تغالب الريح إذ ثارت عواتيها  
أسماعنا إذ غدت بغداد تحكيها  
وأنجم الليل أطياف أناجيها  
صبري وثارت من الذكرى خوافيها  
منا جزاء أياد لست أحصيها  
أعدارنا أصدق الأعدار باديها  
والعير يشكو من الإعياء حاديها  
ريح الدبور تغاديننا سوافيها  
من بعد أن كان شم الروض يشفيها  
فالأرض قد أفقرت منها مراعيها  
والناس تعلم هذا في نواديها  
أما السماء فلا نرقي مراقيها  
لكن نشيدك يغنيننا ويغنيها  
أسمي الحضارات في أبهي معانيها  
يبوء بالخزي والخسران غازيها  
لببضة العرب والإسلام يحميها  
منك السهام بعيادات مراميها  
ولت فما راعهم إلا تواليها  
تبنى صروح العلا الشما فتعليها  
وترجع القوس يوما ما لباريها

تحية من بعيد الدار نانيها  
تحية الحب والإكبار خالصة  
يا بسمة الفجر يا عنوان قافية  
أنت التي رغم هول الموج قد ثبتت  
ما روعة النصر إلا قصة أخذت  
سمعت صوتك والأصوات نائمة  
فماج قلبي بما لا يستقل به  
ما كان أحراك أن تحظي بتكرمة  
بغداد لا تعتبي يا أم واستمعي  
فخينا عاودت ذكرى مرابطها  
ريح الصبا سكنت أنفاسها وغدت  
عرار نجد به آنافا زكمت  
وصوح النبت فينا والهشيم معا  
لكنما نحن في أنسابنا عرب  
لا نركب البحر نخشي من غوائله  
بغداد عنرا حروف الشعر عاجزة  
سقيا لعهدك من عهد به رفلت  
ودمت قبلة نصر جل معقلها  
ودام قائدك المغوار عدتنا  
صدام يا أمل الأجيال لا برحت  
أم المعارك ظنوا أن سورتها  
عراق يا منبت الأبطال دمت لنا  
سيهزم الجمع حتى ينثي هربا

## قرب الوعد

شده الحزن حيرة وكلوما  
هل لنا رب من زمان جديد  
شردوا شعبنا وهدوا قوانا  
فنتهبنا يا رب عوننا ونصرا  
كيف يرضي أبناء يعرب ضيما؟  
أو تستبغث النسور أيلفي  
كيف يغدو الأخ الشقيق عدوا  
قرب الوعد يا عراق وحانت  
يا عراق الأمجاد يا معقل النو  
أنت حصن العروبة اليوم فاصمد  
أرهم كيف يدحر البغي دحرا  
ثرت صدام كي تدك قلاعا  
لا عدمنك فارسا عربيا  
ارفع السيف للجهاد وكبر  
جيش سيف من أرض صنعاء آت  
ورمال الصحراء أقبل منها  
وفلسطين هب منها صلاح الديد  
ومناد يدعو إيادا وقيسا  
يا زمانا أطل من أفق بغدا  
وأعدت الآمال فجرا بهيا  
يا جنود العراق أحرزتم النصر  
إذ هتفتم بغاصبي القدس سحقا  
يا جنودا رفعتم المجد أيا

فشكا للإله منه الهموما  
فيه نخزي العدا ونجزي الظلوما  
واستباحوا بلادنا والحريما  
منك حتى نعيش عيشا كريما  
وصمة العار أن تعيش مضيما  
عربي على الهوان مقيما؟  
والعدو الأثيم خلا حميما؟  
نفخة تبعث الزمان الرميما  
ر أزحت الليل الطويل البهيما  
وأذقهم منك العقاب الأليما  
مرتع البغي كان مرعي وخيما  
للأعادي وكى تزيل الغيوما  
لا عدمنك قائدا وزعيما  
سيولي جمع العدا مهزوما  
ليذيق العدا عذابا سموما  
يوسف قاطعا إليك التخوما  
من كي يقهر العدو الزنيما  
أن هلموا وطينا وتميما  
د سحقت اليأس المमित العقيما  
وشفيت المضي الفواد السقيما  
ر وبلغتم الرؤوس النجوما  
لن يدوم احتلالكم لن يدوما  
ما على المعتدين كانت حسوما

صيحة منكم تهز الأعداء  
أيها المسلمون قوموا انصروا الله  
هذه صرخة الجهاد تنادي  
تتشر الحق إذ تخيف الرجما  
هـ وردوا عن بيته اليكسوما  
من صميم القلوب شعبا صميما

## سلام على القدس

صرمنا حبالك فيمن صرم  
برغم الأعداي ورغم الإزم  
تأبي على الأهل إلا الكرم  
ولا تائر للعلا من تقم  
تهز ولا رحم تحترم  
وأين مواثيقهم والذمم  
وروعة أفعالهم والشيم  
ويا لهف نفسي على المعتصم  
\*\*\*

سمعناك يا قلعة من شمم  
سيعلم من نحن بين الأمم  
يجرنا الحزن كأس الألم  
ومن أمريكا نريد السلم  
وإن لم يرد العدو الخصم  
سيقتلع الظلم عن ظلم  
لقمتم يا لها من قمم!  
\*\*\*

فكان من الذل وعد حتم  
فلا الشمل يا قدس بالملتئم  
فلسنا ننتعها بالجم  
دمي لا تبين رجع الكلم  
وأوطان أمتنا لتتهم  
وتلك النفوس وتلك الرمم  
غواذي من واكفات الديم  
\*\*\*

سلام على القدس ذاك الحرم  
وما زلت صوتا يطول السنين  
فيالك من حرة برة  
فكم ذا صرخت أما من غيور  
أما عزة الدين للمسلمين  
وأين إباء بني يعرب  
ونجدتهم في الخطوب الجسام  
فيا لهف نفسي على خالد  
\*\*\*

سلام على القدس هل تسمعين  
وقلنا تعالوا إلي قمة  
ألا إننا يا بني قدسنا  
ولكننا قد سئنا الحروب  
نريد السلام الخيار الوحيد  
فصبرا بني القدس إن السلام  
ألك النهاية يا سادتي  
\*\*\*

فيا قدس إنا هجرنا الجهاد  
شغلنا برسم الحدود العقيم  
نفضنا عن الخيل أحلاسها  
مسخنا كما مسخ الغاصبون  
شغلنا كما شغل المترفون  
ألا رحم الله ذاك الزمان  
وسقي ثراهم بصوب الغمام  
\*\*\*



أرى ثأرنا ساهرا لم ينم  
بنيك بني الحرب إن تلتحم  
تقي صبور بعيد الهمم  
أبي العزائم بر القسم  
ولا يطعم النوم إلا اللمم  
كريما ويرفض عيش النعم  
ونيل الشهادة أعلى القيم  
بعيد فنصركم ملتزم  
وأمركم ظاهر منتظم  
خزايا وجمعهم منهزم  
غدا ستخبرنا ما كتم  
على غدره حين خاب الندم  
وسيروا بها شعلة تحترم  
ومستنصر غيره قد حرم

سلام على القدس يا قدسنا  
أرى الأمل اليوم في الناشئين  
فداؤك كل فتى صادق  
منيع الذمار نقي الإزار  
يبببت يقلب تدبيره  
يريد الحياة ليحيا بها  
وإلا ففي الموت بدء الحياة  
فصبوا بني القدس ما يومكم  
كأنى بكم تعمرون البلاد  
وعما قريب يولي العدا  
حجارتنا اليوم نعم السلاح  
سيندم باراك في يومها  
ألا كبروا الله واستغفروا  
فإن تنصروا الله ينصركم

## زمان الوصل

وإليك حجت كالغيوم مراكبي  
في الليل نحوك كل نجم غارب  
شتان بين موانس ومغاضب  
من وهجها وحي الزمان الغائب  
من دمعة الباكي وصوت النادب  
وعلى ربا نجد أقمت مضاربي  
تختال زهوا كاختيال الكاعب  
فاستبدلت شرق الهوى بمغارب  
قصص الإباء فأستعيد مقانبي

عجبا تقابلي بموج صاحب  
أهفوا إليك مع المساء كما هفا  
أسكت هديرك واستمع شكوى الهوى  
أنا عاشق الصحراء تقرأ في دمي  
أتلمس الفجر المسافر يرتوي  
من رملة الوعساء تثبت رملتي  
يا ملهم الشعراء كل قصيدة  
ريح الصبا حجت إليك نسانما  
إنني أتيت مسامرا لتعلنني

مسطورة بمكاتب وكتائب  
يزكو فيورق كل مجد شاحب<sup>6</sup>  
عيناه لا يصغي لعتب العاتب  
ملء المدى غيظ العدو الخائب  
من كل أروع للمكارم خاطب  
للعلم يركب كل طرف واثب  
في البيد بين مدارس ونجائب  
ما إن لها من حارس أو حاجب  
في مقلة الساري وعين الطالب  
عزما وطيب مطاعم ومشارب  
ومواكب للعلم إثر مواكب  
للكون ترسل كل نور ثاقب  
وهم الرعاية لكل حق واجب  
دين الهدى فغدا عزيز الجانب  
ما بين حاضرنا وأمس الذاهب  
أن يكذبوك وأنت لست بكاذب

أيام يكتبنا الرباط ملاحما  
ويقيم محاضرة المعارف والهدى  
وزمان وصل ابن الخطيب قريرة  
أيام شنقيط المنارة غرة  
وبنو أبيها الشم مفخرة الحمى  
يغدو اغتداء أخي الدخول وحومل  
لله من شنقيط قوم ألفوا  
فالعلم مبعوث مجالس علمهم  
ما أجمل النيران لاح بريقها  
هجرنا لكسب العلم أوطان الصبا  
والحج نسك قداسة وتواصل  
وإذ القوافل بالهدى مزوممة  
ولأن حق الجار من سنن الهدى  
نشروا على إفريقيا وربوعها  
يا أيها البحر الغيور على العلا  
حاشا لأحفاد الرباط شهامة

<sup>6</sup> - المحاضرة بالضاد جمعها محاضر مدارس العلم وزواياه ، ويبدو أنها بهذا المعنى عرفت انتشارا  
واسعا في المغرب العربي وبلاد الأندلس منذ القرن الخامس الهجري في عهد المرابطين ، وممن  
ذكرها المؤرخ الرحالة ابن جبير في رحلته في القرن السادس ، فعلي ذلك فإن وجودها في هذه البلاد  
يعود إلي ذلك العهد .

## في وادي العشاق

زادي الرحيل وإيماض من الغلس  
دوبا على شفة الأيام كالنفس  
يا أنت يا سر أسفاري ويا قدسي  
فأخبريني ما للبان لم يمسن!  
قد ألبس الشط منه أحسن اللبس  
تمري الغمام رياح الصيف في هوس  
مسافة بسوي رحلي لم تقس  
عمائم الدوح لم تبذل لمعترس  
كأتما جنته غزوا على فرس  
دوح الأراك وصالا غير مختلس  
من يخرس الليل إلا ظاهر الخرس  
سرا فينصت نجم الليل كالعسس  
جری ينابيع لا تلوى على اليبس  
روت حديث الهوى الموصول عن أنس  
خواطري عن سوى واديكم حربي  
قلبا بعهدكم والحب لم يخس  
بحرا من الحور المحبوب واللعس  
أهل الصفاء وهذا الركن فالتمسي  
إنني أعينك ألا تقبلي حبسي  
سأعرس النبع في أطلاله الدرس  
حتى أديل الهوى من نجمة التعس

يممت واديك اصوات المدى قبسي  
طيفا من الأبد المنساب خاطره  
يا خفقة الحلم يا إشراق قافية  
يا بسمه الغيم ها ريح الصبا نسمت  
يا غضبة الشاطئ المسحور يا وهجا  
تركنتي مطرقا أمري الهموم كما  
يممت واديك إنني من درعت به  
يممت واديك إنني من زرعت به  
كأنما لم أكن ذاك الألف له  
هناك في حافة الوادي يجاذبنا  
معا مع الليل في شرب ننادمه  
يبثنا القمر الساري مخالسة  
لو أنه يذكر الوادي مجالسنا  
تلك الليالي - وعهد الحب - عاطرة  
أما علمت - وخير الحب أصدقه -  
إن خاس بالعهد أقوام فإن لنا  
يا من تحج إلى شيطانها سفني  
هذي مثابه أهل العشق يعمرها  
حبست خيلي وأطامي محصنة  
سأكتب النسك في الوادي سأعمره  
آليت يفتأ رحلي موقرا سفرا

## ذنب الحب

يشجوه من حبكم ما ليس يخفيه  
تكفيه من بسمات الغيد تكفيه  
عساك تحفظ عهدي أو توفيه  
ولست من ثورة الأشجان أعفيه  
يناصح الحب عن بعد ويصفيه

ما ذنب قلب محب أنت من فيه  
بحسبه لمحة من وصلكم سنحت  
يا شعر بلغ تحايا الحب نافحة  
من لست أعفيه من عمد ولا خطبا  
ما ذنب صب مشوق في هواه لكم

لم يلف منكم وصالا طاب مورده  
هلا تعوديه فيمن عاده دنفا  
وعاذل سائل عنكم أكاتمه  
يا قوم لا عار في ثنتين أعلمه

ولا سلو ولا صبر فيأفقيه  
وتسألين إله العرش يشفيه  
والدمع يثبت ما قد كنت أنفيه  
حب لنجلاء أو شعر أأفقيه

## وصية أمير المرابطين<sup>7</sup>

من ثغرك المتوهج البسام  
وعلي ضفافك تستفيق قصائدي  
يا من كتبت لها أساطير الهوى  
يا من أرف على شواطئها منى  
هذا فضاء القلب ربع عامر  
ما إن جشمت من السرى ليل السرى  
وعشقت خيل الفاتحين ورجلهم  
كم ذا تطهر في رمالك خاشعا  
كم ذا رددت على الصبا أنفاسها  
يا أيها الأرض التي علمتني  
مهلا فديتك كم غزاة خضتها  
لم أرض فيها صاحباً أو مؤنسا  
فيها عهدت إلى جوادي أنه  
أن يسترد نفااره وجموحه  
لأعود حراً في ثراك موسدا  
وأعيد للقوم الكرام نصالهم  
وهناك حيث يصفح الفجر الدجي  
أرنو فأنثم كل فجر صادق  
أفارس الفتح الذي أحببته  
سقيا لربعك يا وحيدة ربعها

آنست سحر غضارة الأحلام  
وعلى تلالك تشرئب خيامي  
ونذرت كل براءتي وغرامي  
وأخيط من أوراقها أيامي  
من فيض حبك والشجون نوام  
إلا وأنت على المطي أمامي  
لأراك في الإحجام والإقدام  
موج المحيط المزبد المترامي  
فنفحت بالأشذاء والأنسام  
كيف الوفاء وكيف رفع الهام  
جهرأ لأرفع راية الإسلام  
إلا جوادي والقتا وحسامي  
إما يحن عند اللقاء حمامي  
ويهب لا يثنيه فضل لجام  
وكذاك ظل على الزمان مرامي  
وأعيد فيهم شكتي ولثامي  
فيضج بالأطياب والأنغام  
لا يستسر شعاعه بظلام  
وصحبته في وجه كل غلام  
وسقي زمان الوصل صوب غمام

<sup>7</sup> - تروي الحكاية المأثورة أن الأمير المجاهد أبا بكر بن عمر اللمتوني أمير المرابطين خرج في غزاته الأخيرة إلى بلاد السودان فأوغل في الغزو جنوباً وأن سهما عاتراً أصابه ولكنه لم يسقط عن جواده ونفر به الجواد حتى جبال تكانت حيث دفن هناك في مزاره المعروف اليوم .

ما للرباط تتكرت أعلامه  
إني تخبرني حذام ولم تكن  
أن سوف تبتسم الثغور لنصرنا  
ولسوف نوردها ضوايح شزبا  
ولسوف يسمعنا الحجاز وأهله  
ولقد أراه معارف الأعلام  
يوما بكاذبة المقال حذام  
ويثينا ربع اللوي بوسام  
رعا لكل كرامة وذمام  
ولسوف تحمدنا دمشق الشام

## حيث تهب الصبا

كتابا وحيث تهب الصبا  
فأعلي وأوصي بني يعربا  
بمكة أو أختها يثربا  
وسالت يدها جني طيبا  
يرنهن خمار الصبا  
يجلن بهم مقببا مقببا  
بنوا من درى السد ما أعجبا  
وحيث تفجر وادي سببا  
لتجري في الكون نبع الإبا  
ونحن الذين نبر الأبا  
وصوتا به للعدا أربعا  
نصون الديانة والمنصبا  
جمعنا به السيف والمكتبا  
كفي زهده للثقي مضربا  
وحسب مفاخره مكسبا  
وبالسيف أبطا لهم أدبا  
لنيل العلا السبب الأقربا  
لما اغترب المجد إذ غربا  
وإن لنا في العلا مطلبا  
وكننا لها أبدا منكبنا  
إذا ما فخرت فلن أكذبا

بحيث تنزل وحي السماء  
وحيث الخليل بني للإله  
وحيث تراءت شמוש الهدى  
وحيث النخيل سما باسقا  
وحيث تميمس ظباء اللوي  
وحيث خيول بني عامر  
وحيث البهاليل من حمير  
وحيث غزا تبع في البلاد  
خرجنا مع القادة القاتحين  
وأوصي لنا عقبة بالجهاد  
وأبقي لنا طارق رمحه  
وأوصي إلينا ابن ياسين أن  
ونحن الذين أقمنا الرباط  
أبو بكر العدل من جذمنا  
ومنا أمير الهدى يوسف  
سما للفرنجة فاقتادهم  
لعمر العلا إن في قومنا  
لئن رحل المجد في رحلنا  
لإخواننا في العلا مطلب  
وكانوا لها أبدا ساعدا  
أصحراء شنقيط ماذا علي

## يا رب غزة

إلا إليك إذا ما استعظم الخطر  
تتكر الأهل بل والوا لمن غدروا  
وأنت أدري بما حاكوا وما مكروا

يا رب غزة لا منجي ولا وزر  
يا رب غزة من ترجوه غزة إذ  
يا رب غزة ها صهيون قد مكرت

فالنصر نصرك لا يبقي ولا يذر  
حشد على الحق في سوح الوغي صبر  
لكنهم بوعيد البهت قد كفروا  
فكلهم بكتاب الله يأتون  
أم من سواك لهم يا رب ينتصر؟  
غرس الإباء الذي ينمو ويزدهر  
شجا بحلق بني صهيون يشتجر  
بحر الشهادة نعم الورد والصدر  
وأزلقت لكم الجنات والنهر  
فأنتم اليوم تيجان لمن قبروا  
فدا لك اليوم منا السمع والبصر  
آبائك اليوم قد غالتهم الغير  
في حربها الآثم المردي لها مضر  
من المهانة ما لم يرضه البقر  
لكم قصور ولا كأس ولا وتر  
أين الشهامة لا عين ولا أثر؟  
"لفني" و"رايس" بأس المحفل العكر  
لكن سيصفعه بالنعل "منظر"  
فربة الخدر من أخلاقها الخفر  
بلعنهم جاءت الآيات و السور  
إن الكرام إذا ما استنفروا نفروا  
تحيا به الناس والأنعام والشجر  
جبت بمئزر أهل الكفر يأتز  
والشام تبطش فيه طغمة غدر  
مسرى الرسول إذا يعلو له الخبر  
ظلمائه الكون لا نجم ولا قمر  
أيدي الطغاة وإن ضجوا وإن كثروا

يا رب غزة أنجد أهل غزتنا  
يا رب فتية صدق آمنوا فهم  
يبكون خوف وعيد الله خالقهم  
ما ينقم الناس منهم غير دينهم  
رمتهم الناس عن قوس فمن لهم  
يا أهل غزة يا رمز الصمود ويا  
ويا حماس التي ما انفك قادتها  
ويا نفوسا أبت إلا التطهر في  
لا غبكم جود رحمات مباركة  
قد كنتم زينة الدنيا بصبركم  
يا غزة العزة القعساء لا تهني  
ولا تبالي ذوي القربي فإن بني  
نامت عن الثأر شيبان وقد فجرت  
واستمرؤوا الذل في أوطانهم ورضوا  
فيا ذوي الأمر والسُلطان لا نعمت  
أين المروآت والأحساب تحرسها  
تسابقوا لرضا صهيون وابتدروا  
ومسحوا النعل من "بوش" بأوجهكم  
غضوا من الصوت بل غطوا رؤوسكم  
وخوفوا غزة الإقدام بطشة من  
ويا بني مصر فخر النيل ما لكم  
هلا فتحتم إلى إخوانكم مددا  
أعيذكُم أن تطيعوا كل منتكس  
عار على مصر أن تغفوا لاهية  
يا قبة المسجد الأقصى ويا قدسا  
لا تياسي إن سجا ليل وأطبق في  
فال فجر لا شك أت ليس تدفعه



من غزة الصدق والإيمان ينفجر  
حر أبي إلى الهيجاء يبتدر  
دم الشهيد زكيا ينبث الظفر  
والفتح منه كفانا النعل والحجر  
كل الشجون التي في القلب تختمر  
سيهزم الرجس مدحورا وينحسر

وإنما النصر صوت الحق نرقبه  
من ضفة الخير مأوى كل منتفض  
من صرخة الطفل في وجه القذائف من  
إذا أتى النصر من رب العباد لنا  
الله أكبر وهو المستعان على  
الله أكبر مولانا وناصرنا

## مظهر الجمال

أضرم الهم في الحشا والفؤاد؟  
له وعدي عن زينب وسعاد  
حرم النوم قبل جفن زياد  
ترك الجفن منه ألف السهاد  
وتبارا لكيدكم والعناد  
هر والنور والضياء البادي؟  
مة والعدل والهدى والرشاد؟  
خيبة الدهر للنيم المعادي!  
س عم عن ضيائها الوقاد  
ل وآدوا ورد كيد الأعادي  
بثله الله رحمة للعباد  
غون لمس السها وخرط القتاد  
قص منه مكائد الحساد  
زائغ الطرف طبعه ذو فساد  
ومع الشمس كانقباض القراد  
وذوو البهت رسمهم في الرماد  
م لديكم دفائن الأحقاد  
وبداهية أصيب نأد  
إذ هي الحشر بالخطوب الشداد  
داة للعالمين أنت الهادي  
ذلك الفخر ماله من نفاذ  
حمد رفعا أيا رفيع العماد  
ولك المجد مصدر الأمجاد  
ر ولا قالة الخصوم اللداد  
مة لانهد شامخ الأطواد  
ولغاض المياه في كل واد  
رج للناس أدنوا بالجهاد

ماله والشجون أي زناد  
بعدهما ودع الصبا ومغائبا  
عاده من طوارق الهم ما قد  
إن أمرا قد أزعج الكون إمرا  
ضلة يا ذوي الرسوم وسحقا  
أعلي مظهر الجمال وسر الط  
وعلى مصدر السماحة والحك  
تتعدي رسومكم يا خزايبا  
ما على الشمس إن عدا يجحد الشم  
قد كفي الله مكر من مكروا قب  
عبثا تقصدون إطفاء نور  
حاولوا طمسه ومن دونما يب  
هو نور أتمه الله لا تن  
كيف يدري صفات أحمد مسخ  
فهو مثل الجعلان إن فاح طيب  
في سماء العلا صفات المقفي  
خسئ الرسم إنما أظهر الرس  
خسئ المفتري وشلت يدها  
سيد الرسل يا شفيع البرايا  
أنت أنت البشير والرحمة المه  
ولك الحوض والشفاعة فاهنا  
رافعا للواء ثم لواء ال  
إنما الملك ثم لله فردا  
قدرك القدر لا يزحزحه الكف  
أنت للعالمين لو لم تك الرح  
واشتكت منهم الديار جميعا  
أمة المسلمين يا خير من أخ

ح وموسي وطارق ابن زياد  
والمتشي لغارة وجلاد؟  
تصما هذه الثغور تنادي  
- لو سمعنا الشكوى - من الأعماد  
وشكا من جمامه لي جوادي  
بعد شرب النمير شرب الثماد؟!  
وكأن المطعون عين الجماد  
فرقونا بقولنا: يا بلادي  
رك نرجو لمنعة وزياد  
حسبنا في سياسة واقتصاد  
كون ذخير العباد يوم المعاد  
لم يزل في تعاضم وازدياد  
نصروه بكل واد وناد

أولستم أحفاد عقبة ذا الفتـ  
أين سعد وخالد وابن عمرو  
واصلاحه ضجت القدس وامعـ  
إن هذي السيوف تشكوا إلينا  
وشكت لي قوسي وصاحت سهامي  
أه ماذا أصابنا أرضينا  
يطعن البهت ديننا وحمانا  
فرقونا بالعرق طورا وطورا  
يا إلهي عطفنا وعونا فما غيـ  
حسبنا الله للأعادي جميعا  
وعلى خاتم الرسالات لب الـ  
صل يا من أوليته منك فضلا  
وعلى آله الكرام وصحب

## أمت حماك

عهد اللهو والدمن القفار  
وكيف له وليس له اصطبار  
وقد بكر الحداة بهم وساروا  
شجا في القلب أثملي الخمار  
شفاء النفس والداء المثار  
مروض اللحظ زينه احورار  
فما الرندي ويك وما العرار  
وليس لها لمضناها انكسار  
إجابة قولها الدمع الغزار  
بكم والصب ليس له انتصار؟  
على الأحرار إن ملك اقتدار؟  
أسير هواك أتلفه الإسار  
وما في شرعه للصب ثار  
دم العشاق عندكم جبار  
وأن القلب للذكري مطار  
هلال قد تخوفه السرار  
وما لك في الهوى قبل اختبار  
لبان الصبر وانخلع العذار  
فأني بعد يجمعنا السفار  
وما في الحب لو تدريه عار  
بمغني الحب طاب لنا القرار  
فلم تستهونا كأس العقار  
وليس لغيرنا عنا تدار

شجون هواه هيجهادكار  
أروم له عن الذكري سلوا  
وقد بكرت ظعائهم غدوا  
كأني إثرها والشوق يذكي  
وفي الأظعان لو عاجت لصب  
كلفت بجهها خودا رداحا  
إذا خطرت تأود فاح عرف  
صروم الحبل ليس لها وفاء  
تسائل: ما لقيت؟ وقد كفاني  
أقر العين منك عذاب صب  
أليس علمت أن العفو أولى  
وقالت إذ شكوت وقلت حلا  
عهدتك راضيا بالحب شرعا  
قضاة الحب كم تقضون جورا  
ليهنك أنه ما لذ غمضا  
وأن الجسم بعدك من نحول  
خلي القلب كيف تلوم جهلا  
ولو ذقت الصبابة رشف كأس  
سلكت طريقة وسلكت أخرى  
أراك حسبت هذا الحب عارا  
فإننا معشر العشاق قوم  
تساقين الهوى كأسا دهاقا  
تدار الكأس مترعة علينا

وضل الغير مذهبهم فحاروا  
جديرا أن يخار له الخيار  
لمن شرفت بنسبته نزار  
ونور سواه منه مستعار  
إذا ما اخلف القوم القطار  
ولدت وأذن الشرك انحسار  
وكيف يكون للوثن اعتبار  
لنارهم وكان لها استعار  
برصد الشهب كان لهم فرار  
ومن عدنان خير لك النجار  
زكون وأينعت منها الثمار  
لكنه مقامك الأسمي أشاروا  
كتابا أخرس اللسن الكبار  
وآذي من أريد له التبار  
فرد عليهم ما قد أثاروا  
من القوم العداوة والنفار  
لباروا مثلما هلكت وبار  
له بالرحمة العظمي اشتهار  
فما للدين من بعد استتار  
برحمى منه كان لها انتشار  
ومدحك تستقل له البحار  
عطاء الله أنت له مدار  
وتكليما وتم لك الفخار  
كما حن المولهة العشار

تخذنا الحب في الدنيا دليلا  
على أني وجدت الحب معني  
فأصف الحب منك تفرز وتسعد  
هو النور الأعم سنا ونفعا  
هو الغيث الذي بجدها نحيا  
بنورك أشرق الأكوان لما  
فخر لوجهها الأصنام خزيا  
وحار الفرس إذ شهدوا خمودا  
ولما حاول الجن استماعا  
وأنت الفرع طاب الأصل منه  
بحيث سمت فروع مورقات  
وسموك الأمين كأنما هم  
ولما أن بعثت وقمت تتلوا  
فكذب من عماه وصد جهلا  
وراموا كي يكيدوا الحق كيدا  
دعالمهم الهداية إذ تبدى  
فماذا كان لو يدعو عليهم  
ولكن رافة وأناة بر  
فأظهر دينه الرحمن فضلا  
وتم لنا به النعمى وفزنا  
إمام الرسل كيف أجيد مدحا  
وفي أي الضحي والشرح نصا  
وفي الإسراء جزت وحزت فضلا  
عذرنا الجذع أن والي حنينا

به من قبل للبدر انشطار  
له شوق وقد شحط المزار  
ويمحو الحوب حج واعتمار  
يلغنا الرواح والابتكار  
فطيبة حبذا تلك الديار  
هو الحلي المزين لا النضار  
وقد نشر السكينة والوقار  
بأمر المصطفي لهم انتمار  
وإيمان فبالحب استناروا  
تلوح وذكر ربهم شعار  
ودار الخلد للأبرار دار  
تغشي أوجه القوم القطار  
وأنت إليك في اللأوا يصار  
لها عن طاعة المولي ازورار  
من الأسواء أجمعها أجار  
وأن سيقال مني العثار  
تولي العسر واكتمل اليسار  
إذا ما يجلب العرض التجار  
عظيما ليس يعروه انحصار  
وصحبا منهم صح المسار

وفي مغزى رجوع الشمس معني  
ألا هل أشفين غليل قلب  
فأحظي من زيارته بحظ  
عسي التداب من سير المطايا  
إلى واد العقيق إلى قباء  
تحلت بالنبوي وأي حلي  
كأنني بالرسول على رباها  
يحف به الصحابة في خشوع  
سقامهم حبه كأس اهتداء  
لهم سيما السجود على وجوه  
رضي الله في التنزيل عنهم  
شفيع الخلق يوم الحشر لما  
دعائك فخلصنه أسير ذنب  
تخب به إلى العصيان نفس  
أمت حماك فاستيقنت أني  
وأنني بالمطالب ذو نجاح  
وكم من قاصدين نذاك عنهم  
جعلت مديحكم للفوز تجرا  
عليك من الذي أولاك فضلا  
صلاة تشمل الآل المنقي

## هل تذكر القدس 8

أسرجت بالإلهام خيل مشاعري  
ورسمت أحلامي بمقلة شاعر  
جذلي تسبح للعزيز القادر  
وملاحة الطيبي الأحم الساحر  
من ذلك الزمن الجميل الغابر  
في جند مولانا الإمام "الناصر"  
لا أطمئن لعهدة من غادر  
وأعب من بحر العلوم الزاخر  
مسري إمام المرسلين الظافر  
فغدت تألق بالشعاع الباهر  
بشرائع شرعت لنا وأوامر  
وصلاته ولنعم فخر الفاخر  
في "إيلياء" كفجر حق سافر  
والدهر طالعنا بأسعد طائر  
عن أهلها تعسا لكل مكابر  
ما كان يعرف غير إفك ظاهر  
قد بوركت من كل خير غامر  
جهرا دعا لله غير محاذر  
في القدس والبلد الأمين الطاهر  
منكم فكيف يروج قول الخاطر  
وخذلتموه وخاب مكر الماكر

من غمرة الفجر الجميل الحائر  
وحملت أيامي على أفتابها  
ومعي من الشيطان كل محارة  
ومعي من الصحراء سفحة رملها  
هل تذكر القدس العريضة أنني  
هل تذكر اسمي يوم جنت مقاتلا  
أيام كنت على الثغور "مرابطا"  
أغدو لأندلس أحوط ديارها  
هل يذكر الأقصى المبارك حوله  
في ليلة حسر الهدى ظلماءها  
أمسي بها عهد السماء موثقا  
هل تذكرين عزيزتي معراجة  
هل تذكرين أبا الفتوح وعهده  
أيام كنا للحضارة قادة  
يا من تحاول طمسها وفصالها  
إن الذي تمكوبه لتقره  
كانت لإبراهيم دار مهاجر  
ما كان إبراهيم إلا أمة  
وأقام لله المشاعر قانتا  
وبنوه نحن وإننا أولي به  
لم تنصروا موسى إذا يدعوكم

8 - القصيدة الفائزة في المهرجان الذي أقامه اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين احتفاء بمدينة القدس عاصمة للثقافة العربية

للمعتدين وكل جبت كافر  
بالقدس بالمجد الأثيل العاثر  
من كل يعملة هجان ضامر  
بدم ثجيج في المشاعر مائر  
وقسيها وبكل رمح شاجر  
سرنا بإمرة خالد أو عامر  
وبصرخة الطفل البريء الثائر  
قسرا وفينا كثرة لمكاثر  
يا مفخر الماضي وذل الحاضر  
أو نشتفي من كل نكس واتر  
أولي فإنك في عيون الآخر

وتركتم القدس المبارك نهبة  
يا أيها القدس الحبيب ألية  
بالعيس تهوي بالحجيج لمكة  
بالبدن مشعرة النحور إلى منى  
بالبيض تبرق في اللقاء وبالقنا  
بالحنو من "ذي قار" "باليرموك" إذ  
بحجارة في القدس يدهش سرها  
لن نترك الأقصى يدنس طهره  
يا قدسنا الأعلى وسر جهادنا  
لا لن تنام جيانا عن تأرنا  
إن كان أولنا رضيك قبلة



## آخر حجازيات الشريف الرضي: 9

لقد رميت فما أخطأت مرماك  
سبحان من في بديع الصنع سواك  
فما حلاك سوي ما الله حلاك  
رقاه أين النهي والحلم من ذاك!  
أصبحت لا أنا بالصاحي ولا الباكي  
أسيرك اليوم أو من بعض أسراك  
غمض وهل ذاك إلا من سرايك  
وإن صحا فقليلاً عند ذكراك  
وكيف يا حلوة العينين أنسك  
إذ بات يرشفتني كاسات لقياك  
منكم فثنت لنا الرؤيا بمراك  
رجما من الظن أو إخبار أفاك  
فقسنت ذاك وما المحكي بالحاكي  
ما خاضه غير صافي الطبع منسك  
سلكا من الروح موصولا بأسلاك  
عدل ولا يوقف المشكو للشاكي  
ويا صبا الغور هل من عرفه الزاكي  
أو نفحة من شذي أو فضل مسواك  
فما أنا والمغاتي غير مغناك  
وأن ترقي له ما كان أحراك

حسب الهوى من سلاح الفتك سهماك  
حقف وبان وظبي حوله قمر  
إذا الغواني جعلن الحلي زينتها  
ما كنت أحسب سحر البيض تعبت بي  
حتى إذا ما سقائي الوجد خمرته  
هذا أنا فاقبليني يا مولهتي  
فالجفن بعد نواكم لا يقر له  
والقلب بعدك إن القلب ذو وله  
وتسأليني: أحقا أنت تذكرنا  
وليلة كيف أجزى الطيف بهجتها  
ما ضر لو أدنت الأيام لي أملا  
يا زاعم الحب أو هاما ملفقة  
حسبت قوما حكونا في الهوى صدقوا  
إن الهوى دربه صعب ومسلكه  
حكي لنا بعضهم عنه فعبره  
وشرعه زائغ الميزان ليس له  
يا ساري البرق هل أنست بسمته  
هل تبلغاتي أحاديثا أعلاها  
إن بددوا في مغاتي الحب نجعتهم  
ما كان أحراه أن يرجو وصلكم

<sup>9</sup> - كتبت هذه القصيدة بعد قراءتي لإحدى حجازيات الشريف الرضي والتي يقول فيها:

ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

يا ظبية البان ترعي في خمائله

لا قرت العين من واش وشي لكم  
إياك أن تشمتي فينا العذول فكم  
حاشاك أن تصرمي صبا بكم دنفا  
وبالصدود وبالهجران أغراك  
من عاتب فيك لم نعتبه إياك  
لم يسئل عنكم - وحق الحب - حاشاك

## جبل الشموخ

أيموت في ثورانه التيار؟  
لن يغمضوا أو تدرك الأوتار  
لن يرتعن في دجلة التتار  
وضيائه إذ تكسف الأعمار  
من دونه تتقاصر الأعمار  
وابن الزبير أولئك الأخيار  
واهناً نجيك خالد وضرار  
لحنا شجيا ملؤه الإكبار :  
عارا عليك ورب قتل عار)  
لا تستقل بحملها الأشعار  
أكذا يغيب الفارس المغوار؟  
ما أنت إلا صارم بتار  
ذبح الإباء وهتك الأستار؟  
ومدمدا فكأنه الإعصار  
منه النخيل وأورق الأشجار  
وتناسخت في حضنك الأعصار  
أنت الحسام وعزمك الجرار  
من تحتها تتضاءل الأقدار  
وغدا نشور فتقرأ الأسفار  
فيعود يعرب معربا ونزار  
فتدون الأجناد والأمصار  
طربا له بغداد والأنبار  
ويشرد الباغون والأشرار  
في عمقها الأرجاس والآصار  
نكس مناه أسرة ونضار

كذبا زعمتم أيها الأعمار  
قسما به وبمجده وإبائه  
قسما به وبعزه وجهاده  
يا قائد الوطن الجريح ورمزه  
ما مت بل خلدت عمرا ثانيا  
أذكرتنا قتل الحسين ومصعب  
في ذلك الملا الكريم تمتعن  
تصغي إلى الأباد تعزف لحنها  
(إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن  
صدام يا جبل الشموخ تحية  
لا تبعدن صدام يا شيخ الحمي  
ما أنت إلا غضبة مضرية  
ماذا يصرف في العراق وأهله  
ويظل صوتك رافضا ملء المدى  
وكأنه غضب الفرات تسامقت  
في ناظريك تمددت أبعادنا  
ترنو إلى الأعداء نظرة مزدر  
صدام يا رمز الإباء وقامة  
المجد أسفار كتبت سطورها  
وغدا نصح للورى أسماءنا  
وغدا يعود إلى المدائن بعدها  
وغدا يغني الموصلي فتننتشي  
وغدا تعود القدس قدسا ثانيا  
كنت العزاء لأمة تجتالها  
يقتادها للذل كل متوج

نحو الجهاد ولا الكريم يغار  
إربا ومل شتاتها الأقطار  
ولكل حي مذهب وشعار  
والجار يمعن في أذاه الجار  
يوما بصاحبه دما يشتر  
أمسين لا يرعي لهن ذمار؟  
أبدا ينوح ودمعها مدرار  
يوما كمثّل فدانك الأحرار!  
ترهو بها إذ تكتب الأنوار  
أبدا عليه مهابة ووقار  
لقلوبنا أبدا به إعمار  
حي هناك تحفه الأنهار  
ونعيمها لم تعره الأكدار  
أبدا بتلك الدار نعم الدار

لا ذو الديانة يطبّيه دينه  
ألفت مرابعها الشتات ومزقت  
فبكل تل راية مرسومة  
كل يفاخر مزهوا بحدوده  
كانوا كذّاب السوء لما أن رأى  
ما للمروآت التي أحببتها  
ومآذن الأقصى بكتك فصوتها  
ما أهون الحرمات إن لم يفدها  
يا شاهد التاريخ ركب أحرفا  
واكتب بها: صدام رمز خالد  
رحل الشهيد نعم مضي لكنما  
رحل الشهيد نعم مضي لكنه  
تلك الحياة حياة صفو خالد  
فانعم هنالك يا شهيد ممّعا

## تشرين بشراك<sup>10</sup>

ها أنت قد عدت يا ينبوع إلهامي  
إني قرأتك يا تشرين أمتنا  
يا عاشق البید والصحراء يذرعها  
أحببت من باسقات النخل قامتها  
وكم غبطت خيام البدو إذ شمخت  
تشرين عيد نضال الشعب دمت لنا  
إنا عهدناك بالعلياء ذا شغف  
هذي البلاد نبتنا في مرابعها  
إن الذين افتدوها من دمائهم  
وطهرت أرضها جهرا سيوفهم  
آباؤنا وهم نعم الفخار لنا  
سنحفظ العهد من تذكاراتهم عطرا  
شنيق كجاد فيها المجد منهمرا  
سنبتنيها سنعلي من منائرنا  
سنرسل العلم في صحرائها نهرا  
إنا سنحتثها وجنء سابقة  
إنا لشعب عريق في أرومته  
نحن الذين جلبنا الخيل ضابحة  
رسالة العلم أنى نمض ننشرها  
هاتيك إفريقيا أضحت مرابعها  
كأنني برباط الفتح يعمره  
والخيل خيل أبي بكر مرابطة  
قاد الفتوح أبوبكر ويوسف قد

ويا غضارة أحلامي وأيامي  
أسفار عز وأمجاد وإقدام  
يا فارسا دون إسراج وإجام  
كأنما أشربت من زهوك السامي  
وألبس التل منها ثوب إحرام  
عيذا ولازلت محفوفًا بإكرام  
وسوف نبقيك مرفوعا على الهام  
من رملها دمننا من بحرنا الطامي  
وعظموا الحق فيها كل أعظام  
من كل رجس وطاغوت وآثام  
أوصوا إلينا بإقدام وإطعام  
من المحيط إلى نجد إلى الشام  
وأرزم العز فيها أي إرزام  
سنحكم العدل فيها أي إحكام  
تروي مشاربه للجاهل الظامي  
في أول الركب ركب العالم النامي  
بانوا الحضارة لم نخضع لإرغام  
تدك ما عن من صخر وأكام  
ونخرج القوم من ظلم وأوهام  
ربوع علم وإيمان وإسلام  
صوت ابن ياسين لم يلبس بإشمام  
أولئك القوم هم يا دهر أقوامي  
لبى نداء أشقاء وأرحام

<sup>10</sup> - القصيدة الفائزة بجائزة المواهب الشعرية لسنة 1996 .

عهد الرباط ستبقى خالدًا أرجو  
إننا وحقك لم نركن إلى دعة  
حتى كتبناك بالرايات خافقة  
عهد الرباط سفاك المسبل الهامي  
ولم نعلل بكاسات وأنغام  
من بعد ما كنت مكتوبا بأقلام

## الفهرست

5.....	كلمة الناشر
9.....	كلمة عن الديوان
11.....	تعريف بالشاعر
12.....	في التيه
14.....	مأساة القطامي
16.....	إرهابي
16.....	عتاب المحيط
19.....	سقي البشام
21.....	الرحيل الخائب
23.....	استشفاء
24.....	أنا والشعر:
25.....	من بعدما
26.....	عودة النهدي
29.....	صوت بغداد
30.....	قرب الوعد
32.....	سلام على القدس
33.....	زمان الوصل
35.....	في وادي العشاق
35.....	ذنب المحب
37.....	وصية أمير المرابطين
39.....	حيث تهب الصبا
39.....	يا رب غزة
42.....	مظهر الجمال

.....44.....
.....47.....
.....49.....
.....51.....
.....53.....
.....55.....

أمت حماك
هل تذكر القدس
آخر حجازيات الشريف الرضي:
جبل الشموخ
تشرين بشراك
الفهرست